خطب

)٧(خطبة الجمعة))الاستغناء عن الناس((١١ جمادى الآخر ١٤٤٣ هـ - ٤١ - ١ - ٢٠٢٢م

محمد هشام طاهري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - 00:00:19

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فيا عباد الله ان من كمال الاخلاق رفيع القيم والاداب قلق العفة والاستغناء عن الناس فبه تصان الوجوه وبسببه تعتز النفوس - 00:00:35

اذ يقوى به التوكل على الله وبسببه يصدق الالتجاء الى الله ففروا الى الله بما نزلت بك نازلة الا وتنزلها عند الحي القيوم وتوكل على الحي الذي لا يموت جاء جبريل عليه السلام - 00:00:55

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزي به واحبب من شئت فانك مفارقه واعلم ان شرف المؤمن قيام الليل - 00:01:15

وعزه استغناؤه عن الناس اخرجه الطبراني في الاوسط والحاكم وصححه من حديث سهل رظي الله عنه عباد الله ان عزة النفس ليس معناه الكبر والخيلاء وانما معناه ان الانسان يجعل يده عليا ولا يجعل يده دنيا يجعل وجهه مصونة ولا - 00:01:34

ولا يجعل وجهه مبذولا عند الناس مذلولا ولا يزال الانسان عزيزا وافر القدر ما دام مستغنيا عن الناس. وما يزال عزيزا رفيعا مدى ما غير محتاج اليهم الا ترى ان الناس اذا ما احتجت اليهم مجوك - 00:01:59

وكن منطرحا بين يدي الله فانه العزيز الغفار كلما قلت يا رب ارتفع قدرك عنده وكلما قلت للناس يا ناس كلما نزلت منزلتك عندهم عباد الله اوصى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم - 00:02:23

بالاستغناء عن الناس في امور ربما نراها يسيرة وقد جاء في حديث عوف بن مالك الى الشيعي رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة او ثمانية او سبعة - 00:02:43

فقال الا تبايعون رسول الله وكنا حديث عهد ببيعة فقلنا قد بايعناك يا رسول الله ثم قال الا تبايعون رسول الله؟ فقلنا قد بايعناك يا رسول الله ثم قال اي في الثالثة لا تبايعون رسول الله - 00:03:02

قال فبسطنا ايدينا وقلنا قد بايعناك يا رسول الله فعلى ما نبايعك قال على الا تشرك الا تعبدوا على ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتطيع واسر كلمة خفية ولا تسأل الناس شيئا - 00:03:21

يقول راوي الحديث فلقد كان بعض اولئك النفر يسقط السوط احدهم فما يسأل احدا اوله اياه اخرجه مسلم في صحيحه قال الشافعي رحمه الله فلا ذا يراني واقفا في طريقه ولا ذا يراني قاعدا عند بابه غني بلا مال عن الناس كلهم - 00:03:44

ليس الغنى الا عن الشيء لا به. وانما الغنى غنى النفس كما جاء في الحديث دخل هشام ابن عبدالملك الكعبة فاذا هو بسالم ابن عبد الله ابن عمر وهو من سادات فقهاء التابعين وابن الصحابي الجليل - 00:04:10

عبدالله بن عمر فقال سلني حاجة فقال سالم اني استحي من الله ان اسأل الله في بيته غيره فلما خرج قال الان فسلني حاجة فقال

له سالم امن حوائج الدنيا؟ ام من حوائج الاخرة - 00:04:29
فقال من حوائج الدنيا فاني لا املك الاخرة فقال والله ما سألت الدنيا من يملكها فكيف اسأله فكيف اسألها من لا يملكها عباد الله صور عزة النفس كثيرة وانواع الاستغناء عن الناس متعددة. فمن ذلك الصبر على قلة ذات اليد - 00:04:52
وبذل الاسباب ودون التعلق بها والتصبر على الفقر والعوز. وفي الحديث ان ناسا من الانصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى نفذ ما عنده - 00:05:17
فقال ما يكون عندي من خير فلن ادخره عنكم. ومن يستعفف يعفه الله ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغني يغني يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر. اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - 00:05:38
عباد الله قد كان من الصحابة من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاستغناء عن عن الناس فكان عمر يعطي اناسا من الصحابة يأبون ان يأخذوا عطياتهم من بيت المال. وذلك لانهم قد عهدوا رسول الله - 00:06:06
الا يسألوا الناس شيئا فلله درهم ما اعز نفوسهم وما ارفع قدرهم مدح الله تعالى المتعففين عما في ايدي الناس. فقال سبحانه للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون - 00:06:24
ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف. تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا ومن سأل الناس تكثرا ومد اليهم يده كذبا وزورا فانه على خطر عظيم. عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما - 00:06:42
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال المسألة باحدكم يطالب فلان وعلان ويروح عند فلان كان الدنيا فانية لا تزال المسألة باحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس في وجهه مزعة لحم متفق - 00:07:03
عليه لماذا ذهب مزعة لحمه؟ لانه قد بذله للناس فلم يبقى عند الله شيء. ويقول صلى الله عليه وسلم من سأل الناس اموالهم تكثرا فانما يسأل جمرا فليستقل منه او ليستكثر - 00:07:23
اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه التعفف عن مسألة الناس وقطع الطمع في اموالهم مطلب شرعي ومقصد ديني فان من مقاصد ديننا تربية الاتباع على عزة النفوس - 00:07:43
الدنيا فانية من ذا الذي له البقاء؟ اين الذين خلدوا باموالهم؟ اين الذين بقوا بقصورهم؟ اروني واحدا منهم حتى تتكسرون وتطلبون وتركضون وكانكم في الدنيا مخلدون. اي عباد الله يقول عبيد الله بن عدي بن الخيار اخبرني رجلان من الصحابة - 00:08:02
انهما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وهو يقسم الصدقة فسألاه منها قال فرفعناه فرفع فينا البصر وخفضه فرآنا جلدين يعني قويين فقال ان شئتما اعطيتكما يعني من بيت مال المسلمين - 00:08:29
ان شئتما اعطيتكما ولا حظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب. اخرجه الامام احمد وابو داوود واللفظ له وصححه الالباني رب العزة والجلال لما ذكر الاخيار قال التائبون العابدون الحامدون السائحون - 00:08:49
يركعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله جعلني الله واياكم منهم واقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه الحمد لله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له جل في علاه - 00:09:09
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ومجتباه ومصطفاه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم نلقاه. اما بعد عباد الله فاتقوه وراقبوه واعملوا بطاعته ورضاه. وابحثوا عن اسباب - 00:09:39
واياكم والخلود الى الدنيا. فوالله انها فانية. وعن قريب انتم عنها زائلون. او هي عنكم راحلون اعملوا ما شئتم فانكم غدا باعمالكم مجزيون واركضوا ما شئتم فانكم غدا بين يدي الله موقوف. عباد الله - 00:09:59
ان اجور التعلق بالله كبيرة وثمرات الاستغناء عن الناس كثيرة. فمن ذلك الكفاية بالله والوقاية منه عن كل شيء يهمه. ومن على الله فهو حسبه. عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزلت به - 00:10:19
افاقة يعني حاجة. من نزلت به افاقة فانزلها بالناس لم تسد فاقته ومن نزل به فاقة فانزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل او اجل

اخرجه ابو داوود والترمذي وقال حسن صحيح غريب - 00:10:44
فيا مسيكين تطرق ابواب الناس ولا تطرق باب الله اي تعلق في قلبك بالناس وانت نسيت رب الناس من ثمرات التعلق بالله الاستغناء عن الناس نيل محبة الله تعالى من ثمرات التعلق بالله والاستغفار - 00:11:07
ما يعني الناس نيل محبة الله. فوالله ثمرة فوالله انها لثمرة عظيمة. وهي جدا عظيمة من ينالها؟ جاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه فيما اخرجه البزار وصححه الالباني قال النبي صلى الله عليه - 00:11:27
وسلم ان الله تبارك وتعالى يحب الغني الحليم المتعفف المتعفف ويبغض البذيء فاجر السائل الملح عباد الله جاء في حديث ثوبان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي واحدة واضمن له - 00:11:47
الجنة. قال قلت انا يا رسول الله. قال لا تسأل الناس شيئا. فكان صوت ثوبان ربما سقط وهو على بعيره فينيخ حتى يأخذه وما يقول لاحد ناولنيه ولا يقول انسان عنده - 00:12:11
اعطنيه الله اكبر ما اعظم هذه الامور اي عباد الله معاشر المسلمين ان عزة النفس والاستغناء عن الناس. منقبة عظيمة وخلة حميدة فلا ينبغي لعبد ان يشتكي الناس عند الناس ولا ان يشتكي رب الناس عند الناس عليك بتعلم الشكوى عند من - 00:12:33
عند من يعلم ويقدر على تغيير الحال الى احسن الاحوال عباد الله ينبغي علينا ان نحذر من اناس قد اتخذوا التسول مهنة وبذلوا مهاجهم ايديهم ونسوا ان اليد العليا خير من اليد السفلى - 00:12:58
واشد من ذلك من يسأل الناس في بيت الله ويتسول في بيت الله فهذه والله عظيمة ان يكون العبد يتسول في بيت من بيوت الله ولا يقف بين بيدي الله الا وقلبه معلق بالناس - 00:13:20
احرصوا رحمكم الله على التعلق بالله. فوالله ان الدنيا فانية والاخرة باقية. رب العزة يقول عن الدنيا ضرب الله مثلا للدنيا فماذا قال؟ كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا - 00:13:38
هذه هي الدنيا هذه هي الدنيا. فاياكم والاغترار بها. واحرصوا رحمكم الله على الاخذ بالنصايح والتوصيات الصحية والتزام الاجراءات الاحترازية واياكم والتساهل في هذه الامور فكم اهلكت ناس وكم امرظت اناس عباد الله - 00:13:58
ان شرعكم ودينكم عظيم امركم بالتعلق بالله والاخذ بالاسباب الظاهرة. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا. اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير - 00:14:20
واجعل الموت راحة لنا من كل شر اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم انا نسألك كأن تجعل بلادنا بلاد غيث وخير ورحمة يا رب العالمين. اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب. اللهم وفق ولي امرنا لما تحب وترضى - 00:14:41
اجعل هذا البلد امنا مطمئنا سخاء رخاء وسائر بلاد المسلمين. اللهم ادفع عنا الوباء والبلاء. اللهم ارفع عنا الوباء والبلاء برحمتك يأتيك يا رب الارض والسماء وقوموا الى صلاتكم يرحمكم الله - 00:15:04